كلمة معالي الدكتور عبدالله معتوق المعتوق

حفل تكريم برنامج الأمم المتحدة الإنمائي

الثلاثاء 14 مارس 2017 ـ الكويت

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن دعا بدعوته واهتدى بهديه إلى يوم الدين وبعد

الأخت الفاضلة زينب بنجلون

المنسق المقيم للأمم المتحدة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي

الإخوة والأخوات الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

في مستهل كلمتي أتوجه بخالص الشكر والعرفان للأخت الفاضلة زينب بنجلون والفريق الذي يعمل معها على هذه اللفتة الكريمة ، سائلا الله سبحانه وتعالى أن يوفقنا دائما إلى مد جسور التعاون والشراكة من أجل خدمة الإنسانية عملا بقوله تعالى " وتعاونوا على البر والتقوى ".

ويطيب لي في هذا الصباح المشرق أن نتحاور ونتبادل الخبرات في الشأن الإنساني ، وقد قال أحد الحكماء " ما استحق أن يولد من عاش لنفسه فقط " ، وما أبلغ قول أحد العلماء الأجلاء : "عندما نعيش لذواتنا فحسب تبدو لنا الحياة قصيرة ضئيلة ، تبدأ من حيث بدأنا نعي ، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود.... أما عندما نعيش لغيرنا ، أي عندما نعيش لفكرة أو رسالة ، فإن الحياة تبدو طويلة عميقة تبدأ من حيث بدأت الإنسانية وتمتد بعد مفارقتنا الحياة ".

الإخوة والأخوات الكرام

لا شك أن السنوات الأخيرة حفلت بالعديد من الأزمات والتحديات الإنسانية والأحداث الجسام التي أعقبت انتفاضات بعض الشعوب من أجل المطالبة بحقوقها الأساسية ، لكن سرعان ما تحولت هذه

E-mail: info@iico.org هاتف 22274000 - فاكس 22274003 - ص.ب 3434 الصفاة 13035 الكويت
1 808 300
www.iico.org
khayriyanet

التحركات الشعبية إلى حروب ونزاعات أهلية ، لست هنا بصدد تقييمها ، وإنما ما يعنيني في هذا الصدد هو ما خلفته تلك الأزمات من كوارث إنسانية أودت بحياة مئات الآلاف ، وشردت ملايين الأشخاص،وألقت بهم أتون المجهول !! كنازحين ولاجئين في شتى أنحاء العالم ، وكان علينا في هذه الحالة أن نتعامل مع هذه الأحداث بكل مسؤولية ووفق ما يمليه علينا ديننا الإسلامي الحنيف والضمير الإنساني.

أولا: على صعيد الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية التي أتشرف برئاستها منذ 2010 كان قرارنا منذ اللحظة الأولى هو امتداد وترجمة لأدبيات الهيئة كمنظمة إنسانية تنموية إغاثية عالمية مستقلة تعمل من أجل الإنسان من دون تمييز على أساس العرق واللون والدين والجنس ، فلم نتدخل في الصراعات والنزاعات،وإنما آثرنا الانحياز للشعوب المنكوبة ، وتقديم العون لها عبر تدشين العديد من المشروعات التعليمية والصحية والايوائية والنفسية وغيرها ، ومازلت أذكر أنني حينما تلقيت اتصالا من السفير الكويتي في أرمينيا بشأن حاجة بعض العائلات السورية المسيحية التي فرت من جحيم القتل إلى تلك البلدان ، لم نتردد لحظة في تقديم الدعم السخي لهؤلاء الضحايا ، ونحن بفضل الله مستمرون في هذه السياسة ، ولن نحيد عنها أبدا.

ثانيا: بشأن عملي كمبعوث للأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية على مدى أربع سنوات متتالية تجدر الإشارة في هذا المقام إلى عدد من النقاط:

- لابد أن أشير أولاً إلى أن دولة الكويت تعد من أبرز الدول المانحة والناشطة في الحقل الإنساني والإغاثي على المستويين الرسمي والأهلي، وإدراكا من الأمم المتحدة لأهمية هذا الدور الإنساني فقد كرمت سمو أمير دولة الكويت الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح ، ومنحت سموه لقب " قائد

E-mail: info@iico.org هاتف 22274000 - فاكس 22274003 - ص.ب 3434 الصفاة 13035 الكويت
1 808 300
www.iico.org
khayriyanet

العمل الإنساني "، كما قامت بتتويج دولة الكويت مركزا إنسانيا عالميا ، وفي هذا السياق جاء تكليفي بهذا المنصب الأممي.

- الأمم المتحدة ظلت لفترة طويلة حكرا على المسئولين وكبار الموظفين غير الناطقين بالعربية خاصة على الصعيد الإنساني ، وبعد أن قدمت المنظومة الإنسانية الإسلامية والعربية نجاحات واضحة في هذا المجال ، استطاعت أن تفرض نفسها ، ويصبح لها حيز مهم في بعض المنصات الأممية ،وكان لاختياري في هذا المنصب أثر كبير في تجسير العلاقة مع الامم المتحدة ، وإطلاعها على هموم المجتمع العربي والإسلامي وتحدياته ، خاصة أن منطقتنا هي الأكثر تضررا بفعل النزاعات والحروب.
- لقد جاء تكليفي بهذا المنصب انعكاس لتقدير الأمم المتحدة المستمر لدولة الكويت ومؤسساتها الإنسانية وما تقدمه من برامج ومبادرات ومساعدات إنسانية وتنموية للدول والشعوب المنكوبة والفقيرة بالشراكة مع الوكالات الأممية المتخصصة ، سيما أن سمو الأمير لم يترك مناسبة أو لقاء مع مسئول أممي إلا ويحثه على ضرورة الاستمرار في دعم القضايا الإنسانية وعدم الاستسلام للاحباطات الناجمة عن طول أمد الأزمات الإنسانية في سوريا أو العراق أو اليمن وغيرها.
- خلال فترة عملي كمبعوث للأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية حرصت ،على العمل بشكل وثيق مع الوكالات المتخصصة للأمم المتحدة من أجل بناء شراكات فاعلة وإقامة روابط قوية بين الأمم المتحدة من ناحية والمنظمات غير الحكومية وصناع القرار في المنطقة من ناحية أخرى وكان لذلك كبير الاثر في دعم جهود الاستجابة الإنسانية وتعزيز دور المجتمع الإنساني الدولي.

E-mail: info@iico.org هاتف 22274000 - فاكس 22274003 - ص.ب 3434 الصفاة 13035 الكويت
1 808 300
www.iico.org
khayriyanet

- كما جمعتني علاقات التعاون الوطيد مع العديد من المسئولين الدوليين كالأمين العام للأمم المتحدة السابق بان كي مون، والوكيل السابق للأمين العام للأمم المتحدة للشؤون الإنسانية البارونة فاليري آموس، ووكيل الأمين العام للشئون الإنسانية ومنسق الإغاثة في حالات الطوارئ ستيفن أوبراين والأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريس وقت أن كان مفوضا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين وحينما تسلم منصبه الجديد التقيته في نيويورك وبحثت معه عددا من التحديات الإنسانية.
- إننا بدعم من سمو الأمير والحكومة الكويتية ووزارة الخارجية استطعنا أن نسهم في التحضيرات والترتيبات الخاصة بمؤتمرات المانحين الدولية لدعم الوضع الإنساني في سوريا سواء المؤتمرات الثلاثة التي استضافتها الكويت أو المؤتمر الرابع الذي عقد في العاصمة البريطانية لندن، وكذلك تنظيم 4 مؤتمرات للمنظمات غير الحكومية المانحة لدعم الوضع الإنساني في سوريا..وهذه لا شك مهمة شاقة وليست هينة .. وان كان من نجاح لنا في هذا الملف فهو بفضل الله أولا ثم بدعم سمو الأمير والحكومة الكويتية وحب أهل الكويت للعمل الخيري.

- لعل أحد الأسباب الرئيسة التي أدت الى ارتفاع نسبة الوفاء بالتعهدات وبلوغها لأكثر من 90% من جانب الدول المانحة هو استضافة دولة الكويت للاجتماع الدوري لمجموعة كبار المانحين الذي تشرفت برئاسته على مدى 9 اجتماعات ، وكان الهدف من هذا الاجتماع متابعة العمليات الإنسانية في سوريا وتوجيه عمليات الصرف ، وتحفيز الدول إلى الوفاء بتعهداتها ، وحث المانحين على دعم خطط التمويل والاستجابة الإنسانية..وعمل بهذا المستوى لم يكن سهلا في ظل تضارب مصالح الدول وتباين مواقفها السياسية..ولذلك حرصنا طوال الوقت على ابقاء الاجتماعات ونقاشاتها داخل الإطار الإنساني..وكان لذلك أثر كبير في الوصول في كل اجتماع إلى مجموعة من التوصيات والقرارات التي كانت تحظى بإجماع ممثلي الدول والجهات المانحة.

E-mail: info@iico.org هاتف 22274000 - فاكس 22274003 - ص.ب 3434 الصفاة 13035 الكويت
1 808 300
www.iico.org
khayriyanet

الإخوة والأخوات الكرام

لا شك أن أي منظمة إنسانية أو حتى دولة لا تستطيع أن تعمل في جزر منعزلة عن محيطها لأن تداعيات الأزمات الإنسانية كبيرة وعظيمة ويصعب احتواؤها ، ومن ثم كان لابد من تعزيز جميع سبل الشراكة مع الوكالات المتخصصة في الأمم المتحدة والمنظمات الإنسانية الدولية ، لأننا نؤمن أن هذه الوكالات تقوم بدور رئيس في إغاثة المنكوبين ، ولديها القدرة على الوصول إلى بعض المناطق الساخنة بوصفها تحمل الوسم الدولي.

وفي هذا السياق عقدنا العديد من مؤتمرات الشراكة ، ودعونا إليها عشرات المنظمات الاقليمية والدولية للتنسيق والتشاور في مواجهة الأزمات الإنسانية ، ونحن بإذن الله ماضون في هذه الشراكة لمواجهة هذه التحديات الإنسانية.

وفي الختام أشكركم جميعاً ، وأترك المجال لأسئلتكم وتعليقاتكم ، والله الموفق والمستعان.

E-mail: info@iico.org هاتف 22274000 - فاكس 22274003 - ص.ب 3434 الصفاة 13035 الكويت
1 808 300
www.iico.org
khayriyanet